

العمل مباشرة: شلها نمو العقل نمواً مفرطاً ولكن فرويد يرى أنّ هاملت ليس مثلول الحركة، فلقد استطاع قتل بولونيوس لأنه تنصت عليه، وكذلك استطاع أن يرسل برجلين من رجال البلاط بمكرٍ وخبث إلى الهلاك. فما الذي يمنعه من تنفيذ المهمة التي طلبها منه طيف أبيه؟

يرى فرويد أنّ هاملت يستطيع أن يقوم بأي عمل إلا أن يثار من الرجل الذي أزاح أباه واحتل مكانته عند أمه. الرجل الذي يريه - إذن - رغباته الطفولية وقد تحققت" (٢٧) ويشير فرويد في كتابه "تفسير الأحلام" (١٩٠٠) إلى نقطة هامة وهي أنّ والد شكسبير مات في العام نفسه الذي كتب فيه شكسبير هاملت، أي في عام ١٦٠١. ويرى فرويد أنّ أحد أسباب تلك هاملت أنّه يعلم في قرارة نفسه أنّه ليس أفضل حالاً من ذلك الرجل الذي تجب معاقبته، لأنّ عم هاملت اقترف الإثم الذي كان يريد هاملت نفسه أن يقترفه، ولذلك فإنّ إدانة هاملت لعمه إدانة ضعيفة، ويكرر فرويد رأيه الآنف الذكر في كتابه "المدخل إلى التحليل النفسي" الصادر في عام ١٩١٦ وفي رسائله لأصدقائه.

وكذلك في سيرته الذاتية الصادرة في عام ١٩٢٥. وأغرب ما في الأمر أنّ فرويد في نهاية حياته يأخذ بفرضية الناقد لوني، القائلة بأنّ الكاتب الحقيقي للمسرحيات المنسوبة إلى شكسبير قد يكون إدوار دوفير أمير اكسفورد، وبذلك فهو ينسف نظريته السابقة، والتي تستند على أنّ شكسبير كتب هاملت في عام ١٦٠١ أي في العام نفسه الذي توفي فيه والده، لأنّه بدأ يشكك في أنّ شكسبير لا علاقة له بمأساة هاملت لأنها كتبت بقلم غير قلم شكسبير.

صحيح أنّ فرويد تعرض لفكرة أن المسرحيات المنسوبة إلى شكسبير هي من تأليف كاتب آخر ولكنه بوجه عام لا يؤمن بهذه الفكرة، لأنّه على مدى عشرات السنوات كتب حول مأساة "هاملت" وذكر أنّها لشكسبير، وعاد في عام ١٩٣٨ فترك لنا كتاباً بعنوان "معالم التحليل النفسي".

ويكتب فرويد ١٨٥٦-١٩٣٩ كتاباً بعنوان ليوناردودافنشي الذي لم يعترف به أبوه لأنه ابن غير شرعي له من فلاحه فتزوج أبوه فتاة تنتمي لعائلة محترمة ولكنه لم ينجب منها أطفالاً، فعاد وطالب بابنه اللاشعري وانتزعه من أمه، بعد أن تخلى عنه مدة خمس سنوات.

أحبّ ليوناردو دافنشي والدته حباً لا مثيل له حتى أنّه رفض الزواج أو إقامة أيّة علاقة عاطفية مع أيّة امرأة وعبر عن عاطفته تجاه أمه في لوحاته الكثيرة. إن المعلومات التي جمعها فرويد حول الرسام الإيطالي العظيم ليوناردو